

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

المقدمة :

إن التقدم التكنولوجي الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يميز العصر الحالي، يجعلنا نطلق على هذا العصر مسمى العصر الرقمي، مما يشير إلى اتساع نطاق استخدام شبكة الإنترنت وتوظيفها، وهي السمة الرئيسية لهذا العصر، فشبكة الإنترنت يستخدمها معظم فئات المجتمع العمرية ، الأطفال والراشدون والمتقدمون في السن، وأيضاً كافة طبقات المجتمع سواء كانت مرتفعة الدخل أو منخفضة، فأصبحت شبكة الإنترنت تغزو مجالات الحياة الاجتماعية كوسيلة للاتصال، وتبادل الأفكار، والمعلومات، وأيضاً المجالات الاقتصادية، والسياسية، وغيرها وهذا الأمر يترتب عليه أن أي مجتمع يعجز عن المشاركة في هذا التقدم التكنولوجي الرقمي الهائل؛ فإنه لا شك- يتخلف عن بقية الأمم المتقدمة، وعن ملاحقة التطورات السريعة العميقة. (العصيمي،2010)

فأصبح بإمكان الأشخاص بلمسة واحدة بسيطة بإصبع اليد أن يكونوا على صلة بالعالم كله، وأن يحصلوا على المعلومات بسرعة هائلة، وأن ينشئوا صداقات مع أشخاص آخرين في كل أنحاء العالم (جاد،2006). ويمكن القول إن لكل تقدم مزاياه، وعيوبه والحياة الإلكترونية لا تخلو من الإيجابيات والسلبيات إلا أن الخطر يكمن في أن تعمل النواحي السلبية لشبكة الإنترنت على حجب النواحي الإيجابية، فالأشخاص الذين يسيئون استخدام شبكة الإنترنت قد يشهدون ثغرات سلبية في شخصياتهم مثل: الاغتراب النفسي، والعزلة، وانخفاض مهارات التواصل، والتعرض لبعض المشكلات التي تبدو في صورة توتر، وقلق، وصراعات داخلية (سنان،2004). وعندما يفرط الإنسان في استخدام شبكة الإنترنت بصورة مبالغ فيها تزيد عن مجرد الاستخدام الطبيعي المعتاد من حيث المدة الزمنية ونوعية الاستخدام وأغراضه أو التطبيقات، ويجد الفرد نفسه مدفوعاً بشكل قسري دون حاجة فعلية ملحة إلى استخدام شبكة الإنترنت، ولا يستطيع التوقف عن هذا السلوك أو مقاومته كنوع من السلوك القهري الذي يترتب عليه نتائج سلبية وآثار سيئة على المستويات الجسدية، والنفسية، والأسرية، والمهنية، والاجتماعية ، عندئذ يكون هذا السلوك اعتمادياً، ويصبح الفرد مدمناً لشبكة الإنترنت ويتحول من نعمة إلى نقمة. (زيدان،2008)

وتشير إحصائيات المركز الوطني العماني للإحصاء والمعلومات حتى نهاية يوليو 2013 بلوغ إجمالي مشتركى الانترنت (141385) مشترك. (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2013)

وفى طور تشكيل الحكومة الإلكترونية في سلطنة عمان فلا بد من انخراط المجتمع العماني بشكل أوسع وأعمق أمام هذه التكنولوجيا. حيث تعددت الوسائل والطرق لسهولة الحصول على المعلومات وسرعتها وإنهاء المعاملات لدى مجتمعنا نتيجة توفر شبكة الإنترنت العالمية.

وكذلك يمكن الاستفادة من شبكة الإنترنت، كوسيلة تعليمية مساعدة في تناول المناهج، وتوضيح الموضوعات المختلفة، حيث ظهرت المواقع التعليمية المختلفة سواء أكانت تتبع المؤسسات التعليمية كالمدارس أو الجامعات أو كانت تتبع للمعلمين أنفسهم، فهذه المواقع تقدم المواد العلمية المختلفة للطلاب بطريقة شيقة وجذابة مستخدمة مصادر تعلم متنوعة مثل: الصور الثابتة، والمتحركة، والرسومات التوضيحية بالإضافة إلى الرموز اللفظية البسيطة؛ مما جعل استخدام شبكة الإنترنت فعالاً في تقديم الدروس النموذجية. كما يستطيع الطلبة والمعلمون المشاركة في أعمالهم مع الآخرين عبر شبكة الإنترنت، والمساعدة على نشر إنتاجهم، وكتاباتهم، وأبحاثهم، ووجهات نظرهم من خلال تقديم المعلومات بشكل فردي أو جماعي، وكذلك فهي تمكن الطالب بالدخول على مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث والمعلومات التربوية، وكذلك الجمعيات العلمية. (سعادة و السرطاوي، 2003)

ولا تخلو الآن أية مؤسسة تعليمية من وجود هذه التكنولوجيا في حرمها، وخصوصاً الجامعات والكليات والمدارس .

ويعد التواصل من العناصر المهمة وذات مكانة خاصة وضرورية للحياة الاجتماعية في جوانبها واتجاهاتها المختلفة، حيث بدونها يكون من الصعب - إن لم يكن من المستحيل - أن تصل الحضارة الإنسانية إلى ما وصلت إليه الآن؛ لأنه من غير الممكن أن يتكون مجتمع دون وجود اتصال بين أفرادها؛ لأن عدم مقدرة الفرد على التواصل تعني عدم القدرة على تكوين الأسرة أو الجماعة أو المجتمع الكبير. وكون الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده؛ لأن له حاجات مهمة ولا يمكن إنجازها وتحقيقها إلا بالتعاون مع الآخرين. وعلى هذا الأساس فإن عملية التواصل تعد عملية اجتماعية أساسية تتعلق بعلاقة الفرد بالآخرين من أجل الحصول على المنفعة والمصالح المشتركة التي من الممكن أن تؤدي إلى صراع، وعدم توافق أو انسجام وسعادة. (نصر الله، 2001)

وترجع أهمية الاتصال إلى أنه لا يمكن أداء أي جهد أو نشاط أو قول أو أي جانب من الأمور التعليمية أو الإدارية في المؤسسة بدون إجراء الاتصالات كالتدريس مثلا. فالتدريس في جوهره يعتمد على الاتصالات، ولذا فإن كل منهما يؤدي إلى الآخر. كما أن التنظيم كإحدى العمليات الإدارية يحتاج أيضا إلى الاتصال، وكل منهما يؤدي إلى الآخر. وإذا كان الإنسان كائن اجتماعي، فإن الاتصال بينه وبين الآخرين هو السبيل الوحيد لتلقي العلم، ولاكتساب الخبرات، ولإدراك الأمور، والمشكلات التي تحيط به، ولنقل المعرفة العملية من جيل لآخر. (آل مساعد، و العقباني، 2011)

وبما أن المرحلة الجامعية مرحلة تقع بين فترة المراهقة، وفترة الرشد، فإن الفرد يعيش فترة حرجة، ويحتاج إلى التواصل بين الأفراد، ونجاح هذه العملية يزيد الفرد من ثقته بنفسه، ويشعره بالنجاح والتفوق. ومن الجانب الآخر فإن فشل الفرد في التواصل مع الأفراد قد يؤدي إلى ضعف الفرد ثقته بنفسه، ومما يؤدي إلى انزاله عن المجتمع. وكذلك فإن مهارات التواصل الاجتماعي من العادات العريقة، والمتأصلة في المجتمع، ولكن نتيجة استخدام الأفراد لشبكة الإنترنت لأهداف متعددة فإن ذلك قد يؤدي إلى اندثار هذه المهارة بسبب انشغال الأفراد أمام هذه التكنولوجيا لساعات طويلة، ولذلك فإن مهارة التواصل الاجتماعي سوف تتأثر بشكل كبير نتيجة قلة ممارستها في المجتمع بسبب الواقع الجديد .

وأیضا یهتم المختصون في ميدان التربية ، وعلم النفس بالتحصيل الدراسي، لما له من أهمية كبيرة في حياة الطالب الدراسية، فهو ناتج عما يحدث في المؤسسة التعليمية من عمليات التعلم المتنوعة، والمتعددة التي يقوم بها الطالب لمهارات، ومعارف، وعلوم مختلفة تدل على نشاطه العقلي، والمعرفي فالتحصيل يعني أن يحقق الفرد لنفسه في جميع مراحل حياته المتدرجة، والمتسلسلة منذ الطفولة، وحتى المراحل المتقدمة من عمره أعلى مستوى من العلم أو المعرفة، فهو من خلاله يستطيع الانتقال من المرحلة الحاضرة الى المرحلة التي تليها، والاستمرار في الحصول على العلم والمعرفة.(الجلالي، 2011) وكذلك فإنه سيؤدي بدوره إلى الوقاية من الوقوع في الانحرافات العقائدية، والسلوكية لدى الأفراد والجماعات، خاصة وأن معظم المنحرفين هم من منخفضي التحصيل العلمي الذين تولد عندهم الشعور بالنقص عن غيرهم؛ فانخرطوا في السلوكيات المنحرفة والأخلاقيات الرذيلة.(أحمد، علي عبد المجيد، 2010)، و لذلك فإن إدمان الفرد لاستخدام الإنترنت قد يؤثر سلبا على حياته العلمية والعملية والاجتماعية.

مشكلة الدراسة :

مع أهمية شبكة الإنترنت وفوائدها الهائلة والمتعددة في مجالات الحياة المختلفة، إلا أن هناك الكثير من المستخدمين الذين ينبهرون بها وبما تقدمه من خدمات ومواقع متعددة ومثيرة، فيسيئون التوظيف حيث يستخدمونها بعدد ساعات كبيرة، ومفرطة مما يؤثر سلبا عليهم.

وإدمان الفرد على شبكة الإنترنت يعد أحد سلبيات الاستخدام المفرط، والمبالغ فيه. وتناولت العديد من الدراسات هذا الموضوع، ومن هنا تتجلى مشكلة هذه الدراسة من خلال نتائج الدراسات السابقة ومنها دراسة (الحوسني، 2011)، التي أشارت إلى أن نسبة انتشار الإدمان على شبكة الإنترنت بلغت حوالي (4.9%) من أفراد عينة دراسته، وكذلك أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الإنترنت والعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة نزوى بسلطنة عمان. وفي دراسات أخرى [(الطروانة والفنيخ، 2012) ؛ و(القرني، 2011) ؛ و(كردي، 2009)؛ و(مقدادي وسمور، 2008)] فقد أشارت النتائج فيها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإدمان على شبكة الإنترنت وكل من: الاكتئاب، والقلق، والوحدة النفسية، والذكاء الانفعالي، والتكيف الاجتماعي، ومهارات الاتصال .

وتكمن مشكلة الدراسة في أن المرحلة الجامعية هي المرحلة التي لا يزال فيها المتعلم يكتشف هويته، ويتعرف على شخصيته. وحيث إن طبيعة شبكة الإنترنت تساعده على ذلك، فالمرحلة التعليمية الحالية، وبعتمادها على شبكة الإنترنت قد جعلت الطالب يوظفه في إشباع احتياجاته سواء التعليمية أو غيرها، وكذلك فإن وجود وقت فراغ كبير لدى المتعلمين وبقاءهم فترة طويلة في الحرم الجامعي - بسبب تباعد مواعيد محاضراتهم- مما أتاح لهم فرصة أكبر للجلوس أمام شبكة الإنترنت.

أيضا نتيجة لملاحظة الباحثة للواقع الفعلي، وللمحيطين بها في المجتمع، فقد تبين لها أنهم يقضون ساعات طويلة أمام شبكة الإنترنت دون هدف محدد، مما يؤدي إلى التأثير على علاقاتهم الاجتماعية، وإلى عدم قدرتهم على التواصل مع الأفراد المحيطين بهم، وكذلك التأثير على التحصيل الدراسي لفئة الطلاب منهم .

وتتبلور مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية : هل توجد علاقة بين الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت وبين التواصل الاجتماعي؟ وما هي العلاقة بين الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت وبين التحصيل الدراسي؟

أسئلة الدراسة :

- 1- ما هي عدد ساعات الاستخدام لشبكة الإنترنت لطلاب جامعة نزوى يوميا؟
- 2- ما مستوى المدمنين على استخدام شبكة الإنترنت بين أفراد عينة الدراسة؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت تعزى لمتغير النوع (الذكور والاناث)؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط إدمان استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد عينة الدراسة تعزى للمتغير بين الكليات، والمستوى الدراسي؟
- 5- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إدمان استخدام شبكة الإنترنت والتواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة؟
- 6- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إدمان استخدام شبكة الإنترنت والتحصيل الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة؟
- 7- ما هي أهم المواقع التي يقضيها الطالب أمام شبكة الإنترنت يوميا؟

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة في العديد من النقاط الرئيسية التالية :

- 1- تتبع أهميتها من أهمية استخدام شبكة الإنترنت كأداة قوية للبحث في شتى المجالات، فهي تربط الشخص بالعالم كله على مدار الـ (24) ساعة يوميا وكجزء من المنظومة التعليمية والتعليمية ... ولتفادي الآثار الضارة على شخصية مستخدم شبكة الإنترنت.
- 2- تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الفئة المستهدفة ، وهي طلاب المرحلة الجامعية، و التي تقع بين فترة المراهقة وفترة الرشد، حيث تتكون هويتها وشخصيتها في تلك الفترة؛ فهي فئة المستقبل المنتجة للوطن العماني .

3- أيضا في ندرة وجود دراسات سابقة في السلطنة تتناول موضوع الإدمان على شبكة الإنترنت- على حسب حدود علم الباحثة واطلاعها- فلا يوجد سوى دراسة واحدة فقط وهي دراسة (الحوسني،2011م) .

4- كذلك للكشف عن تأثير الإدمان على شبكة الإنترنت من الناحية الاجتماعية و التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة.

5- تساعد الدراسة المتخصصون في المجالات النفسية والاجتماعية على تقديم المساعدة الممكنة، وبناء برامج وقائية للتخفيف من أثارها السلبية على طلاب الجامعة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

- 1- تحديد حجم انتشار الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت ونسبة ذلك بين طلاب جامعة نزوى.
- 2- التعرف على الفروق بين درجات طلاب جامعة نزوى على مقياس الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت وفقا لمتغير الجنس (ذكور ، إناث) .
- 3- التعرف على العلاقة بين الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت وبين التواصل الاجتماعي.
- 4- التعرف على العلاقة بين الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت وبين التحصيل الدراسي.

مصطلحات الدراسة

سيرد في الدراسة العديد من المفاهيم والمصطلحات وفيما يلي المعنى المحدد لها:

إدمان شبكة الإنترنت:

- **إدمان شبكة الإنترنت :** عرفته يونج (young'1996) بأنه "اضطراب السيطرة على الاندفاع في استخدام شبكة الإنترنت والذي لا يتضمن السكر أو فقد الوعي".

وعرفته أورزاك Orzack (1998) بأنه "ذلك المصطلح الذي يصف هؤلاء الذين يقضون على شبكة الإنترنت وقتاً طويلاً جداً، ويصبحون معزولين عن أصدقائهم، وأسرهم، ولا يباليون بأعمالهم، وأخيراً يغيرون إدراكهم عن العالم من حولهم". (جاد، 2006م، ص12)

ومما سبق تعرف الباحثة إدمان الإنترنت بأنه: الاستخدام المطول لشبكة الإنترنت لمدة ستة ساعات أو أكثر في اليوم وعدم قدرة الفرد الاستغناء عنه.

التعريف الإجرائي

إدمان الانترنت: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث على مقياس إدمان الإنترنت المستخدم في هذه الرسالة.

التواصل الاجتماعي:

○ **التواصل الاجتماعي** : يعرفه فرج(2003م) بأن المهارة لديه تنتظم في مستويين هما المستوى الانفعالي، والمستوى الاجتماعي، وفي كل مستوى يتم الإفصاح عن المهارة في ثلاث مجالات هي:

- التعبير، ويشير إلى القدرة على التعبير عن الذات في عملية الإرسال الاتصالي.
- الاستشعار، ويشير إلى تفسير رسائل الآخرين أثناء عملية الاستقبال الاتصالي.
- الضبط، ويشير إلى تنظيم عملية الاتصال في الموقف الاجتماعي.
- ويذكر مهدي (2005م، ص9) عن محمود عودة بأنه : "العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار، والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم، ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه".
- ويعرفه مهدي بأنه "العملية التي يمكن بمقتضاها تكوين العلاقات بين أعضاء المجتمع بصرف النظر عن حجم المجتمع طبيعة تكوينه، وتبادل المعلومات، والآراء، والأفكار، والتجارب فيما بينهم" (مهدي، 2005م، ص9)

التعريف الإجرائي:

○ وتعرف الباحثة التواصل الاجتماعي بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث على مقياس التواصل الاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة.

التحصيل الدراسي :

التحصيل الدراسي اصطلاحاً: التحصيل الدراسي من جملة المفاهيم التي لم تستقر على معنى محدد وواضح بسبب الاختلاف والتداخل فيما بينها فهناك من يعرفه : "حدوث عملية التعلم التي نرغب فيها "

وفي تعريف اخر "هو عبارة عن متوسط ما يتحصل عليه الطالب من درجات في المسابقات الدراسية أو مجموعة من المسابقات التي تقيس هذا الحال من خلال تصنيف آخر السنة أو العام"(اسماعيل،2010م،ص61)

يري فؤاد أبو حطب (1973) بأن مفهوم التحصيل الدراسي يتمثل في اكتساب المعلومات والمهارات وطرق التفكير وتغيير الاتجاهات والقيم وتعديل أساليب التوافق ويشمل هذا النواتج المرغوبة وغير المرغوبة فيها.(في الجلاي،2011)

وترى (الجلاي،2011) بأن مفهوم التحصيل الدراسي يتحدد من خلال (مستوى الاداء الفعلي للفرد في المجال الاكاديمي الناتج عن عملية النشاط العقلي المعرفي للطالب ويستدل عليه من خلال اجاباته على مجموعة اختبارات تحصيلية نظرية أو عملية أو شفوية تقدم له نهاية العام الدراسي أو في صورة اختبارات تحصيلية مقننة).

ويرى جابلن أن التحصيل الدراسي هو " مستوى محدد من الاداء والكفاءة في العمل المدرسي كما يقام من طرف المعلمين عن طريق الاختبارات المقننة". (اسماعيل،2011،ص61-60)

"إنجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة، ويعني بلوغ مستوى معين من الكفاية في الدراسة سواء كان في المدرسة أو الجامعة، ويحدد ذلك اختبارات مقننة أو تقارير المعلمين أو الاثنين معاً"(أحمد، علي عبد المجيد، 2010، ص90)

مما سبق تعرفه الباحثة بأنه مجموع ما يكتسبه الطلاب من معلومات، ومعارف، ومهارات نتيجة لدراستهم لمجموعة من برامج تعليمية محددة الأهداف.

التعريف الإجرائي

التحصيل الدراسي: هو المعدل التراكمي للطلاب خلال سنوات الدراسة في الجامعة .

حدود الدراسة :

تحدد نتائج هذه الدراسة بالمحددات التالية :

1-الحدود البشرية : عينة عشوائية من طلاب جامعة نزوى (ذكور- إناث) في مرحلة البكالوريوس.

2-الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني وفصل الصيف من العام الاكاديمي 2012 / 2013.

3-الحدود المكانية : جامعة نزوى في محافظة الداخلية بسلطنة عمان.

المعالجة الإحصائية :

قامت الباحثة بإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة لأسئلة الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم النفسية والاجتماعية (SPSS-20).